علم الوقف والابتداء، تعريفه وأنواعه

The science of endowment and beginning in reciting The Quran, its definition and types

إعداد

أحمد بن سليمان بن أحمد المنيفي

Ahmed bin Suleiman bin Ahmed Al-Munifi

قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، دولة الكويت

Doi: 10.21608/jasis.2022.264460

استلام البحث	٢ / ٦ / ٢٠٢٢
قبول البحث	٢٠ / ٦ / ٢٠٢٢

المنيفي ، أحمد بن سليمان بن أحمد (٢٠٢٢). علم الوقف والابتداء، تعريفه وأنواعه . **المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية**، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، مج (٦)،ع (٢١)، أكتوبر ، ص ١- ٢٤.

http://jasis.journals.ekb.eg

علم الوقف والابتداء، تعريفه وأنواعه

المستخلص:

يتناول هذا البحث التعريف بعلم الوقف والابتداء، وبيان أنواعه، وذكر اتجاهات العلماء فيه، مع إيراد أمثلة توضيحية من المصاحف المتداولة في هذا العصر، حتى يكون القارئ لكتاب الله تعالى على بصيرة بما يقرأ، فيقف حيث يصح الوقف، ويبتعد عن المواضع التي لا يصح فيها الوقف.

الكلمات المفتاحية: وقف – ابتداء – اتجاهات - رموز

Abstract:

This research deals with defining the science of endowment and beginning in reciting The Quran, explaining its types, and mentioning the trends of scholars in it, with illustrative examples of the Qur'an circulating in this era, so that the reader of The Holy Quran has insight into what he reads, so he stops where the endowment is valid, and moves away from the places where it is not allowed to stop on while reciting.

Keywords: endowment - beginning – directions - symbols

المقدّمة

الحمد لله الرحمن، علَّم القرآن، خلق الإنسان، علَّمه البيان. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فإن كتابَ الله العظيم، القرآنَ الكريم، قد حوى أشرفَ العلوم، لذلك "كان الفهم لمعانيه أَوْفى الفُهوم، لأن شرف العلم بشرف المعلوم"(١).

وقد حثَّ الله تعالى عباده على تدبُّر كتابه، فقال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [النساء: ٨٢]، وقال سبحانه: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص: ٢٩]. وفضَّل النبيُّ صلى الله عليه وسلم من يتعلم القرآن على غيره فقال: "خيركم من تعلم القرآن وعلَّمه"(٢) . وقد امتثل الصحابة لأمر الله بالتدبُّر، فأعملوا الفِكر وأجالوا النَّظر، واعتنوا أيَّما اعتناء بهذا الكتاب المبين، وأخبارُهم في هذا معلومة مشهورة. ثم جاء بعدهم التابعون، ونهجوا نهجهم، ثم خَلَفَهم أتباع التابعين وسلكوا سبيلهم. وهكذا مَن جاء بعدهم.

هذا، وقد اعتنى علماؤنا رحمهم الله تعالى بهذا الكتاب الكريم اعتناءً لم يُعهد مثله في كتاب، فثوَّروه واستخرجوا مكنوناته ودرره، ومن جملة ما بذلوه في سبيل إتقان فهم معانيه وضبط قراءته أن أفردوا علمًا يعتني فيه الطالب بمعرفة الوقف والابتداء في القرآن الكريم، من جهة بيان المعاني، ومن جهة ضبط القراءة وأدائها كما نزل القرآن الكريم.

أهميَّة البحث وسبب اختياره

علم الوقف والابتداء من العلوم المهمة للمقرئ والقارئ، واتصاله وثيق بعلم التفسير، ومعرفته لازمة لمن أراد فهم القرآن، لأنه غالبًا ما يتوقف عليه فهم معنى الآية.

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي، (ص: ٢٩). وهذه العبارة مشهورة متداولة عند بيان كثير من الناس لشرف علمٍ من العلوم، وبعد البحث – عن طريق محركات البحث وغيرها – وجدت أن أقدم من ذكر هذه العبارة: "شرف العلم بشرف المعلوم" - مريدًا بها العلم بالقرآن الكريم - هو ابن الجوزي في مقدمة تفسيره. وقد قالها قبله ابن العربي في كتابه أحكام القرآن (٣٣٨/٢)، لكن في معرض حديثه عن شرف العلم بأسماء الله عز وجل. وكذا استعمل هذه العبارة عصريُّ ابنِ الجوزيِّ فخرُ الدين الرازي في تفسيره في موضعين (١١٠/١، و٣٢٣/٢)، مريدًا بها شرف العلم بأسمائه سبحانه وتعالى.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، حديث رقم (٥٠٢٧).

وكثيرٌ هم من كتب في مسائل الوقف والابتداء – لا سيما من كتب في علم التجويد، إلا أني رُمْتُ في هذا البحث تقريب المسائل وبيان اتجاهات العلماء في تقسيم الوقوف، وذكر نماذج من المصاحف المتداولة في هذا العصر وبيان المصطلحات المستعملة فيها، حتى يكون التالي لكتاب الله تعالى على بيِّنة وبصيرة فيما يقرأ من كلام الله عز وجل.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في عدم إدراك كثير من الناس لأحكام الوقف والابتداء، حتى إن بعضهم يرى رموز الوقف المستعملة في المصاحف، فيظنها رموزًا لا معنى لها، فتجده يقف في أي موضع شاء، دون نظر إلى المعنى. ويختلط عليه الأمر أكثر إذا رأى اختلاف هذه الرموز بين المصاحف، فتزداد حيرته.

لذا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذه المشكلة، من خلال التعريف بهذا العلم المهم، وبيان أنواعه، وذكر أبرز اتجاهات العلماء رحمهم الله تعالى فيه.

خطة البحث

قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، ثم الفهارس، وذلك على النحو التالي:

المقدمة وتشتمل على: أهمية الموضوع وسبب اختياره، وخطة البحث، ومنهج البحث.

المبحث الأول: تعريف علم الوقف والابتداء لغةً واصطلاحًا، ويشتمل على تمهيد ومطلبين:

المطلب الأول: تعريف الوقف لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: تعريف الابتداء لغة واصطلاحًا.

المبحث الثاني: أنواع الوقف والابتداء واتجاهات العلماء فيه، ويشتمل على تمهيد ومطلبين:

المطلب الأول: اتجاهات العلماء في تقسيم الوقوف.

المطلب الثاني: نماذج من المصاحف المتداولة اليوم.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج وأهم التوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث

- سلكت في كتابة هذا البحث المنهج الوصفي.
- التزمت في كتابته بقواعد الإملاء الحديثة.
- أثبتُّ الآيات برسم المصحف.
- لم أترجم للأعلام الواردين في البحث.

المبحث الأول: تعريف علم الوقف والابتداء لغةً واصطلاحًا

تمهيد

اهتم العلماء بعلم الوقف والابتداء منذ القدم، حيث وردت روايات عديدة عن الصحابة فمن بعدهم تبين أهمية هذا العلم عندهم وجلالته. وأكثر ما استند عليه علماء الوقف والابتداء في بيان أصالة هذا العلم الأثران الواردان عن عبد الله بن عمر وعلي رضي الله عنهم(٣).

أما الأثر الوارد عن ابن عمر فهو ما أخرجه النحاس بسنده إلى عَبْدِ اللَّهِ بن عُمَرَ رضي الله عنهما أنه قال: "لَقَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا وَإِنَّ أَحَدَنَا لَيُؤْتَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ وَتَنْزِلُ السُّورَةُ على محمد فَنَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْهَا كَمَا تَتَعَلَّمُونَ أَنْتُمُ الْقُرْآنَ الْيَوْمَ وَلَقَدْ رَأَيْنَا الْيَوْمَ رِجَالًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ مَا يَدْرِي مَا آمِرُهُ وَلَا زَاجِرُهُ وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْهُ"(٤).

قَالَ النَّحَّاسُ بعد ذكره لهذا الأثر: "فَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ التمام - يعني: الأوقاف - كَمَا يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ، وَقَوْلُ ابْنِ عُمَرَ: "لَقَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا" يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ إِجْمَاعٌ مِنَ الصَّحَابَةِ"(٥). والاستدلال بهذا الأثر على علم الوقف والابتداء محل نقاش بين أهل العلم، قال ابن عقيلة – بعد إيراده للأثر وفهمِ بعض العلماء منه أن معنى قول ابن عمر: "وما ينبغي أن يوقف عنده" هو الوقف على القراءة-: "والظاهر خلاف ذلك، وأن المعنى: ما ينبغي أن يوقف عنده من الأحكام الشرعية، ولو كان المراد ما ذكروه لقيل: (ما يوقف عليه)، فليُتأمَّل، والله أعلم"(٦).

وأما أثر عَلَيٍّ رضي الله عنه فهو ما ذكره الهذلي في الكامل بقوله: (واعلم أن التجويد مبني على ما روي عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين رضي الله عنه لما سئل عن قوله: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل:٤] قال: "الترتيل: معرفة الوقوف وتجويد الحروف")(٧).

وأنت ترى في هذا النقل أنه سِيق بدون سند، وصدَّره بقوله (رُوِيَ) مما يُشعر بتوهين هذه الرواية وضعفها.

---

(٣) علوم القرآن عند الصحابة والتابعين دراسة وتأصيل، د. بريك بن سعيد القرني، ص ٦٣٢. ومما يؤيد ذلك إيراد العلماء له في بداية حديثهم عن هذا العلم، كالنحاس والداني والزركشي وابن الجزري والسيوطي وغيرهم.

(٤) القطع والائتناف ص١٢، وأخرجه ابن منده في «الإيمان» (٣٦٩/١-٣٧٠)، وقال: "هذا إسناد صحيح على رسم مسلم والجماعة إلا البخاري".

(٥) القطع والائتناف ص١٢.

(٦) الزيادة والإحسان في علوم القرآن (٤١٢/٣-٤١٣). وانظر: وقوف القرآن وأثرها في التفسير، ص ٥٧.

(٧) الكامل في القراءات، ص ١١٨.

قال د. مساعد الطيار : "رواية علي رضي الله عنه لم تثبت عنه، ولو ثبتت لكانت أصلًا في الباب. فلم يرد لهذا الأثر أي سند، وإنما يُذكر معلَّقًا. وأقدم من ذكره – بالنسبة للمطبوع عندنا الآن – الهذلي، وذكره بلا إسناد، ومع ذلك تجد توالي المصنفين على ذِكر هذا الأثر ونَسبِه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه"[٨].

وقال ابن الجزري رحمه الله - بعد ذِكره للأثرين السابقين وتعليقه عليهما -: "وصح، بل تواتر عندنا تعلُّمه والاعتناء به من السلف الصالح"[٩].

قال د. مساعد الطيار معلِّقًا على كلام ابن الجزري هذا: "الاستدلال باعتداد القُرَّاء هو الأصل في هذا الباب"[١٠] .

المطلب الأول: تعريف الوقف لغة واصطلاحًا

الوقف لغة:

قال الخليل: "أَوْقَفْتُ عن الأمر إذا أقلعت عنه... ويقال للمحجم عن القتال: وقّافٌ"[١١]. وقال الأشموني في تعريفه: " الكف عن الفعل والقول"[١٢] . ومن معانيه في اللغة: الحبس[١٣].

وقد أرجع ابن فارس المعاني التي قيلت في تعريف الوقف إلى أصل واحد ترجع إليه هذه المعاني، فقال: "الواو والقاف والفاء: أصل يدل على تمكث في شيء، ثم ينقاس عليه"[١٤].

الوقف اصطلاحًا:

قبل ذكر التعريف الاصطلاحي للوقف تجدر الإشارة إلى أن الوقف عند القراء ينقسم إلى نوعين:

الأول: كيفية النطق بالحرف أو الحركة عند الوقف -أي: عند قطع القراءة-، وعبَّر عن هذا النوع ابن الجزري بقوله:(كيف يوقف وكيف يبتدأ)[١٥] أو (ما يوقف به)[١٦]، وهذا النوع متعلق بكيفية الأداء، وهذا النوع ليس مرادًا في هذا البحث.

---

(٨) درس في التعليق على النوع الثامن والعشرين من كتاب الإتقان للسيوطي، المقام في جامع الراجحي بمكة المكرمة، وهذا رابطه:
https://www.youtube.com/watch?v=Mq14uKDtIlI&list=PLuAsJtUZQ3iO9Db2IdUGA8bZZU5cYoifq&index=6.

(٩) النشر في القراءات العشر، ٥٨٦/٣.

(١٠) التعليق على الإتقان، وتقدَّم ذِكر الرابط.

(١١) العين ٢٢٤/٥.

(١٢) منار الهدى ص ٢٤، وقد ذكره الأشموني كمعنى لغوي للوقف ولم يعزُه إلى مصدر لغوي متقدِّمٍ.

(١٣) تهذيب اللغة ٣٣٣/٩.

(١٤) مقاييس اللغة ١٣٥/٦.

(١٥) النشر ٥٨٥/٣.

الثاني: الوقف الذي يتأثر به المعنى في الآية، وعبَّر عن هذا النوع ابن الجزري بـ(ما يوقف عليه وما يبتدأ به)[١٧] أو (ما يوقف عليه)[١٨]، وهذا النوع متعلق بالمعنى من حيث تمامه وعدمه، وهو المراد في هذا البحث. وهو اصطلاحًا: قطع الصوت على الكلمة زمنًا يُتنفَّس فيه – عادةً - بنيَّة القراءة، لا بنية الإعراض[١٩]، أو بعبارة أخرى هو: قطع القراءة بالتنفُّس اختيارًا ونيَّة الاستمرار فيها[٢٠]. وقد يتم المعنى على الوقف فيحسن البدء بما بعده، وقد لا يتم. وهذا مبنيٌّ على أقسام الوقف التي ذكرها العلماء[٢١] -كما سيأتي بيانها إن شاء الله تعالى.

المطلب الثاني: تعريف الابتداء لغة واصطلاحًا

الابتداء لغة:

قال الخليل: "**بَدَأ الشيءَ يبدَأُ أي يَفْعَلُهُ قبل غيره**"، **وقريب منه عبارة ابن فارس بأنه** "افتتاح الشيء"[٢٢]. وفي اللسان هو: "فِعْلُ الشيء أول"[٢٣].

الابتداء اصطلاحًا:

هو: "الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف"[٢٤].

تعريف علم الوقف والابتداء:

من خلال ما سبق يمكن تعريف هذا العلم بأنه: علم يَعرف به القارئ المواضع التي يصلح الوقف عليها أو لا يصلح، والمواضع التي يصلح الابتداء بها أو لا يصلح[٢٥].

وتحسن الإشارة هنا إلى فائدتين تتعلقان بتسمية هذا العلم:

إحداهما: أن هذا العلم له تسميات أخرى استعملها بعض العلماء في عناوين مؤلفاتهم، منها: (المقاطع والمبادئ)، و(القطع والائتناف)، و(المقطوع والموصول).

---

(١٦) النشر ١٤٠٢/٤.
(١٧) النشر ٥٨٥/٣.
(١٨) النشر ١٤٠٢/٤.
(١٩) النشر ٦١٦/٣.
(٢٠) شرح منظومة التفسير للزمزمي، د. صالح العصيمي، ص ١٤٩.
(٢١) وقوف القرآن وأثرها في التفسير، ص ١٦.
(٢٢) مقاييس اللغة ٢١٢/١.
(٢٣) لسان العرب ٣٣٣/١.
(٢٤) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص ٣٩٢.
(٢٥) وقوف القرآن وأثرها في التفسير، ص١٨-١٩. ومما يُنَبَّهُ عليه أن هذا التعريف حصل فيه سقط نبَّه عليه المؤلف وفقه الله في برنامج (أضواء القرآن على قناة دليل الفضائية، الحلقة ١٤، وهذا رابط الحلقة:

https://www.youtube.com/watch?v=FhmppoCWdQU

ووردت في بعض عبارات السلف تسميات أخرى لهذا العلم، منها: (الموصول والمفصول) [٢٦].

والأخرى: أنه قد جرى في عرف المصنفين في علوم القرآن والقراءات ذِكر هذين المصطلحين – الوقف والابتداء - بتقديم كلمة الوقف، مع أن الواقع تقدُّم الابتداء، لثلاثة أمور:

أولها: لأن كلامهم في الوقف الناشئ عن الوصل، والابتداء الناشئ عن الوقف، وهو بعده. وأما الابتداء الحقيقي فسابقٌ على الوقف الحقيقي فلا كلام فيهما إذ لا يكونان إلا كاملين كأول السورة والخطبة والقصيدة وأواخرها[٢٧] .

ثانيها: لكثرة أحكامه - أي: الوقف - ومشقَّة إتقانه، فإن الوقف أكثر أحكامًا وأشدُّ صعوبة ووعورة في إتقانه من الابتداء، فهم يقدِّمون الوقف تنبيهًا لمزيد الاعتناء به[٢٨] .

ثالثها: لعلهم يرون أن الابتداء أثر من آثار الوقف، فما يأخذه الوقف من الحكم يتبعه في ذلك الابتداء غالبًا، ويعزز هذا المفهوم أنك حينما تطالع كتبهم تراهم ينصون على مواضع الوقف دون الابتداء، وإن ذكروا الابتداء لا يذكرون حكمه كالوقف، بل يشيرون إلى موضعه[٢٩] .

المبحث الثاني: أنواع الوقف والابتداء واتجاهات العلماء فيه

تمهيد

إن من يقرأ في كتب الوقف والابتداء ويطالع ما ذكره العلماء يلاحظ أنهم قسَّموا هذا العلم بالنظر إلى عدة اعتبارات، فمنهم من جعله على قسمين رئيسين ثم فرَّع عنهما أقسامًا، ومنهم من عمد إلى تحديد مواضع الوقوف الجائزة دون تقسيمها إلى مراتب - كما سيأتي -، ومنهم من قسم الوقوف إلى مراتب. والحقيقة أن بين كثير من هذه الأقسام تداخل، وهي تحتاج إلى تتبع وجمع وتحرير.

قال ابن الجزري: "وقد اصطلح الأئمة لأنواع أقسام الوقف والابتداء أسماء، ... وأكثر ما ذكر الناس في أقسامه غير منضبط ولا منحصر"[٣٠].

المطلب الأول: اتجاهات العلماء في تقسيم الوقوف

بما أن هذا البحث مختصر فإني سأتناول أبرز ثلاثة اتجاهات رأيتها منتشرة - حسَب اطلاعي القاصر[٣١].

---

(٢٦) انظر: وقوف القرآن وأثرها في التفسير، ص ١٩ و٦٢.
(٢٧) لطائف الإشارات ٤٩٤/٢، وبنحوه في النشر٥٨٥/٣.
(٢٨) شرح منظومة التفسير للزمزمي، ص ١٥٠.
(٢٩) وقوف القرآن وأثرها في التفسير ص ٢١.
(٣٠) النشر ٥٨٧/٣.

الاتجاه الأول: من عمد إلى بيان أماكن الوقوف الجائزة التي يصح الوقف عليها، دون تقسيم ذلك إلى مراتب.
وعلى ذلك كتاب «التمام» لنافع، ويعقوب الحضرمي، وعلى هذا سار المغاربة إلى اليوم. فهم لا يدوِّنون في مصاحفهم إلا المكان الصالح للوقف دون تقسيم له إلى مراتب، وإنما ذكروا علامة وقف واحدة هي (ص) أو (صه) إشارة إلى أن هذا الموضع صالحٌ للوقف، وقد عملوا بوقوف محمد بن جمعة المعروف بالهبطي.
(صورة من صفحة (و) من مصحف المدينة النبوية الذي كُتِب على ما يوافق رواية ورش - ضمن ملحق التعريف بالمصحف):

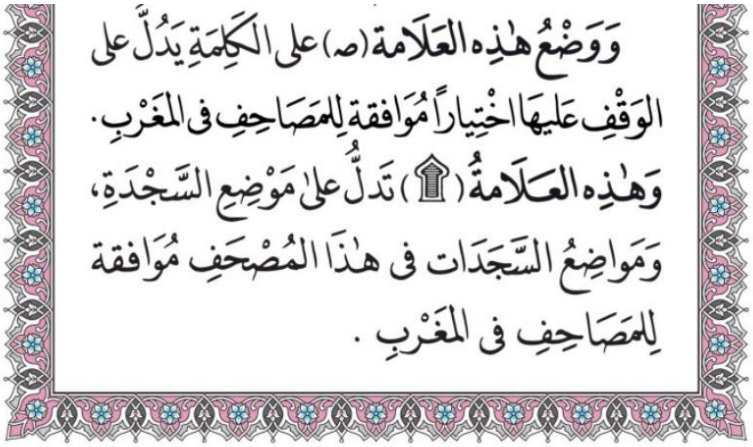
وَوَضْعُ هٰذِهِ العَلَامَة (ص) على الكَلِمَةِ يَدُلُّ على
الوَقْفِ عَلَيهَا اخْتِيارًا مُوَافقة لِلمَصَاحِفِ فى المَغْرِبِ.
وَهٰذِهِ العَلَامَةُ (۞) تَدُلُّ على مَوْضِعِ السَّجْدَةِ،
وَمَوَاضِعُ السَّجَدَات فى هٰذَا المُصْحَفِ مُوَافقة
لِلمَصَاحِفِ فى المَغْرِبِ .

و

الاتجاه الثاني: تقسيم الوقوف إلى مراتب بناءً على اللفظ والمعنى.
وطرائق العلماء الذين سلكوا هذا المسلك مختلفة، فمنهم من يقسِّمه إلى ثلاثة أقسام -كابن سعدان وتبِعه تلميذه ابن الأنباري-، ومنهم من يقسِّمه إلى أربعة أقسام- كالداني ومن تبعه[٣٢]، إلى غير ذلك من المسالك.
والقسمة الرباعية (تقسيم الداني) هي التي سارت عليها أغلب كتب الوقف والابتداء التي جاءت بعده.

---

(٣١) واقد استفدت من تقسيم د. مساعد الطيار في كتابه «المحرر في علوم القرآن»، ص٢٥٦ – ٢٦٠.
(٣٢) تجدر الإشارة إلى أن ابن الأنباري في اصطلاحه وتنظيره ذكر ثلاثة أقسام، وعند التطبيق أضاف قسمًا رابعًا، وتقسيمه يتفق مع تقسيم الداني من نواحٍ شتَّى. انظر: وقوف القرآن، ص٢٠٧.

وقسَّم الداني في كتابه «المكتفى في الوقف والابتدا» الوقف إلى أربعة أقسام، وذكر تعريفًا لكل قسم ومثَّل له(٣٣)

- **الوقف التام** هو: الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده، لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده. وذلك عند تمام القصص وانقضائهن، وأكثر ما يكون موجوداً في الفواصل ورؤوس الآي كقوله: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾ والابتداء بقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾.

وبعبارة أخرى هو: الذي انفصل مما بعده لفظاً ومعنى.

- **الوقف الكافي** هو: الذي يحسن الوقف عليه أيضاً والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ كما ذكرنا، وذلك نحو الوقف على قوله: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾ والابتداء بما بعد ذلك في الآية كلها. وكذلك الوقف على قوله: ﴿ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ ﴾ والابتداء بما بعد ذلك إلى قوله: ﴿ أَشْتَاتًا ﴾ وما أشبهه(٣٤).

وبمثال آخر سالمٍ من الاعتراض: قوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ فهذا كلام كافٍ مفهوم، والذي بعده أيضاً كلام مستقل مستغن عما قبله في اللفظ، وإن اتصل به في المعنى، وهو قوله عز وجل: ﴿وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ ﴾.

وبعبارة أخرى: الذي انفصل مما بعده في اللفظ، وله به تعلق في المعنى بوجه.

- **الوقف الحسن** هو: الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعاً، وذلك نحو قوله: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ و

(٣٣) التعريفات الآتي ذكرها والأمثلة هي من كلام الداني في المكتفى ص١٣٨-١٥٤، وما صُدِّر بـ(وبعبارة أخرى) فهو من كلام السخاوي في جمال القراء، ص٥٦٣.

(٣٤) قال السخاوي في «جمال القراء» ص٥٦٦ -مستدركًا على الداني تمثيله بهاتين الآيتين: وهذا ليس بالوقف الكافي؛ لأن هذه المواقف يتعلق ما بعدها بما قبلها في اللفظ والمعنى وإنما هي من الأوقاف الحسان.

﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ ﴾، فالوقف على ذلك وشبهه حسن، لأن المراد مفهوم، والابتداء بقوله: ﴿ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ و: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ و ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ لا يحسن، لأن ذلك مجرور، والابتداء بالمجرور قبيح لأنه تابع لما قبله.

وبعبارة أخرى: هو الذي لا يحتاج إلى ما بعده؛ لأنه مفهوم دونه، ويحتاج ما بعده إليه لجرَيَانه في اللفظ عليه.

- **الوقف القبيح** هو: الذي لا يعرف المراد منه، وذلك نحو الوقف على قوله: ﴿بِسۡمِ﴾ و﴿ رَبِّ ﴾ و﴿ مَٰلِكِ ﴾ وشبهه، والابتداء بقوله ﴿ٱللَّهِ ﴾ و﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ و﴿ٱلدِّينِ﴾، لأنه إذا وقف على ذلك لم يعلم إلى أي شيء أضيف.

وبعبارة أخرى: هو الذي لا يفهم منه كلام، أو يفهم منه غير المراد.

الاتجاه الثالث:

مر معنا أن مِن العلماء مَن اقتصر على بيان المواضع التي يصح الوقف عليها، ومنهم من قسَّم الوقوف إلى مراتب - بحسب اللفظ والمعنى. ثم أتى بعدهم العلامة محمد بن طيفور السِّجاوندي فألَّف كتابه «علل الوقوف»، وذكر فيه مصطلحاتٍ لم يُسبق إليها، وكان يرمز لكل وقف برمز، ويذكره في موضعه من وقوف القرآن(٣٥).

وتبلغ مصطلحات السجاوندي ستة مصطلحات، خمسة منها ذكرها تصريحًا، والسادس إشارة(٣٦).

وإليك بيانها:

الأول: الوقف اللازم، وهو: ما لو وُصل طرفاه غيَّر المرام وشنَّع معنى الكلام.

- مثاله: نحو: ﴿ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞ ﴾ فلو وصلها بقوله: ﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾، لأوهم أنه صفة لولد، وأن المنفي ولد موصوف بأن له ما في السموات، والمراد الولد مطلقًا.
- وقد رمز له بحرف (م).

الثاني: الوقف المطلق، وهو: ما يحسن الابتداء بما بعده.

(٣٥) انظر: وقوف القرآن وأثرها في التفسير ص١٧٨.
(٣٦) انظر: المصدر السابق.

- مثاله: الاسم المبتدأ به، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ ﴾ فيكون الوقف المطلق الوقف على ﴿ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ﴾.
- وقد رمز له بحرف (ط).

الثالث: الوقف الجائز، وهو: ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين.

- مثاله: كقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ ﴾، لأن واو العطف تقتضي الوصل، وتقديم المعمول على الفعل يقطع النظم، فإن التقدير: ويوقنون بالآخرة.
- وقد رمز له بحرف (ج).

الرابع: الوقف المجوز لوجه، ولم يذكر له تعريفًا، وإنما اكتفى بالتمثيل له. والأمثلة التي ذكرها توضِّح أن هذا الوقف مبنيٌّ على احتمالين: الوصل والوقف، وأن الوصل مقدَّمٌ على الوقف(٣٧).

- مثاله: وقوله: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ ﴾، لأن فاء الجواب والجزاء آكد في الوصل، ونظم الابتداء في قوله: ﴿ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ ﴾ في وجه جواز الفصل أضعف.
- وقد رمز له بحرف (ز).

الخامس: الوقف المرخص لضرورة، وهو: ما لا يستغني ما بعده عمَّا قبله، لكن يرخص الوقف ضرورة انقطاع النفس لطول الكلام، ولا يلزمه الوصل بالعَوْد، لأن ما بعده جملة مفهومة.

- مثاله: كقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً ﴾ لأن قوله: ﴿ وَأَنزَلَ ﴾ لا يستغني عن سياق الكلام، فإن فاعله ضمير يعود إلى الصريح المذكور قبله، غير أنها جملة مفهومة لكون الضمير مستكناً، وإن كان لا يبرز إلى النطق.
- وقد رمز له بحرف (ص).

السادس: الوقف الممنوع، وسبقت الإشارة إلى أنه لم يصرِّح بتسميته، ولكنه قال: (وأما ما لا يجوز الوقف عليه ففي مواجبه ونظائره كثرة) ثم ذكر أمثلة له.

---

(٣٧) وقوف القرآن ص١٨٩.

- مثاله: الوقف بين العامل معموله، في مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾، لأن قوله: ﴿ لَّأٓيَٰتٍ ﴾ اسم ﴿ إِنَّ ﴾ والجار والمجرور وما اتصل به واقع موقع الخبر.
- وقد رمز له بحرف (لا).

المطلب الثاني: نماذج من المصاحف المتداولة اليوم

قبل ذكر نماذج من المصاحف المتداولة تحسن الإشارة إلى أمرين مهمين[٣٨]:

الأول: الوقوف الموجودة اليوم في المصاحف في الغالب لا تخرج عن وقوف السجاوندي والهبطي.

- فالمصاحف المطبوعة في الهند أو في باكستان أو في تركيا اعتمدت وقوف السجاوندي كما هي بحذافيرها، لم يُغيَّر منها شيء.
- وأما في المشرق العربي – ومن ضمنه المصحف المصري، ومصحف المدينة المنورة (الطبعة الأولى)- فإن اللجان التي أشرفت على طبع المصحف قد اختارت وقوف السجاوندي لكن عدَّلوا عليه قليلًا. فوافقوه في أربعة أقسام - هي: الوقف اللازم، والجائز، والمجوَّز لوجه أو ما اصطُلح عليه بـ(الوصل أوْلى)، والوقف الممنوع -. وخالفوه في اثنين-هما: المرخص ضرورة، والمطلق؛ فاستبدلوهما بـ:(الوقف أوْلى)، ووقف التعانق.
- وأما المغاربة فإنهم اعتمدوا وقوف الهبطي ولم يخرجوا عنها، كما سبق بيانه.

الثاني: لا يصح الربط بين مصطلحات الداني ومصطلحات السجاوندي، وأي ربط بينهما فإنه سيورث مشكلة علمية ولا ريب. وبعض الناس ظن أن السجاوندي أتى بمصطلحات جديدة فقط وإلا فإنه يريد ما قصده من قبله، وهذا غير صواب، فإن السجاوندي غيَّر تغييرًا كاملًا وأتى بشيء لم يُسبق إليه.

هذا، وقد قسَّم العلماء الابتداء إلى أقسامٍ - كما فعلوا في الوقف. قال ابن الجزري: "وهو - أي: الابتداء - في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة، ويتفاوت تمامًا وكفاية وحسنًا وقبحًا بحسب التمام وعدمه، وفساد المعنى وإحالته"[٣٩].

---

(٣٨) بتصرف من تعليق د. مساعد الطيار على النوع الثامن والعشرين من كتاب الإتقان للسيوطي، المقام في جامع الراجحي بمكة المكرمة، وهذا رابطه:
https://www.youtube.com/watch?v=Mq14uKDtIlI&list=PLuAsJtUZQ3iO9Db2IdUGA8bZZU5cYoifq&index=6 . ويُنظر جواب له على سؤال وُجِّه إليه على موقعه الإلكتروني، بعنوان: وقوف المصاحف، وهذا رابطه:
https://attyyar.com/?action=fatwa_inner&show_id=2298.

(٣٩) النشر ٣/٥٩٦.

وهنا أكتفي بالإشارة إلى هذه المسألة.

ونظرًا لطبيعة هذا البحث المختصر، وسَعة الموضوع وتشعُّبه، فإني لم أطرق كثيرًا من المسائل المتعلقة بهذا العلم، من توسُّعٍ في ذِكر الأقوال، وبيان أقسام الابتداء، وذكر قواعد وتنبيهات متعلقة بهذا العلم، وغير ذلك من المسائل.

مصحف باكستان

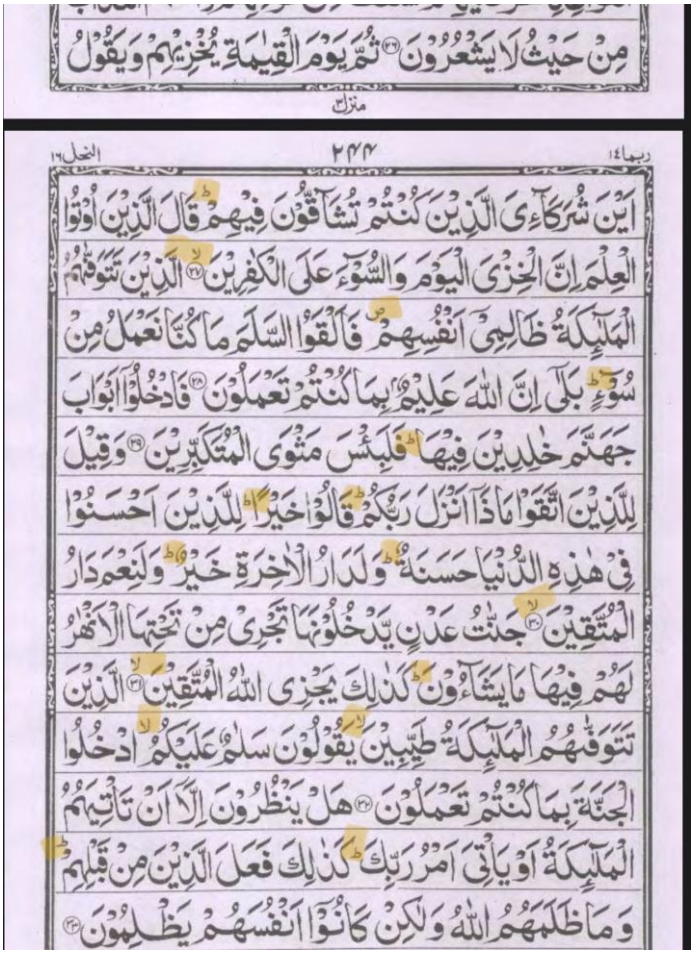

المصحف المصري (مصحف الشمرلي)

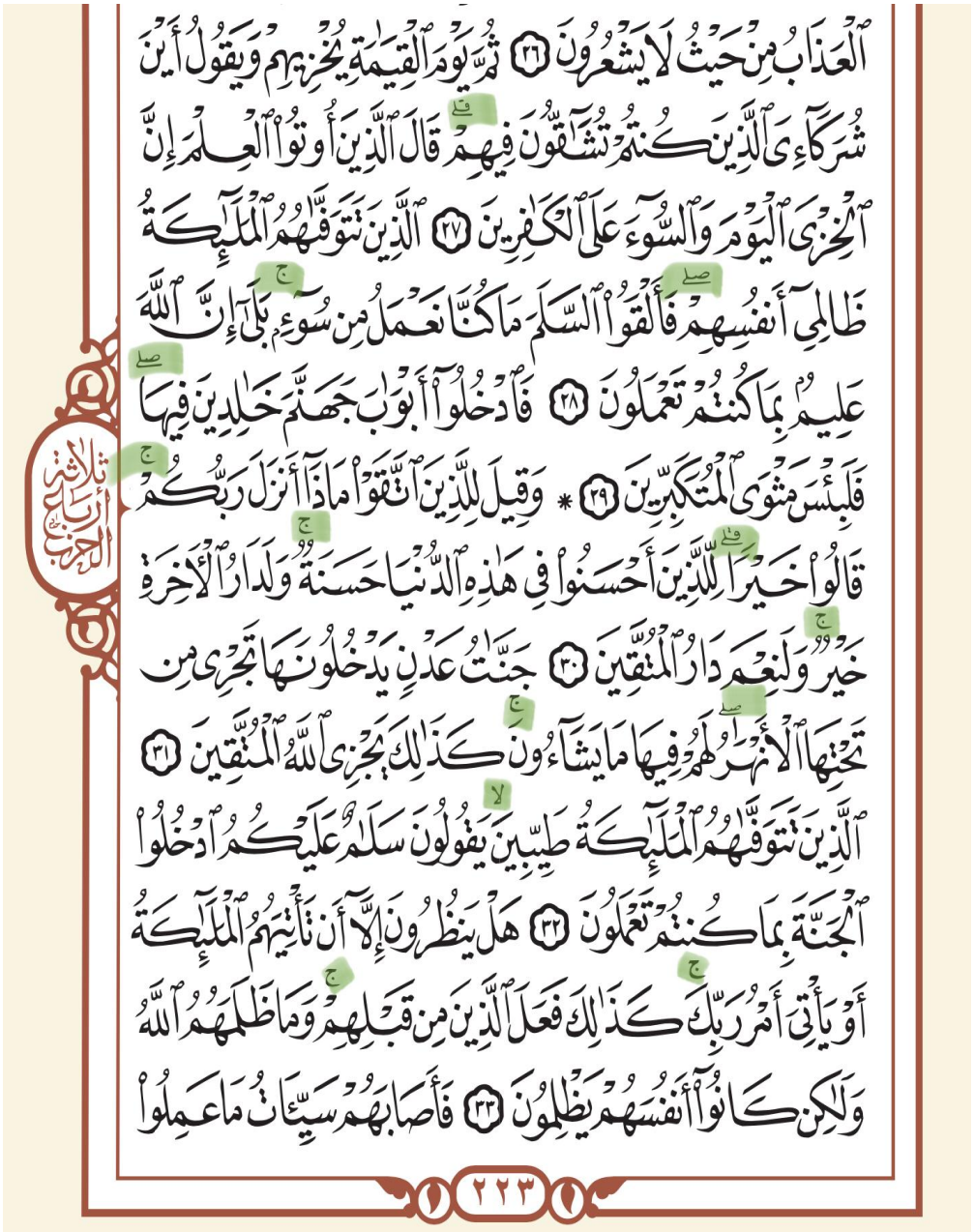

مصحف المدينة (الطبعة الأولى)

ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ
كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ
ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقِيلَ
لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى
هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ
﴿٣٠﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ لَهُمْ فِيهَا
مَا يَشَآءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ
ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ
ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ
سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٤﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢٧

مصحف المدينة (الطبعة الثانية)

ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ
كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ
ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ * وَقِيلَ
لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى
هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾
جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ
لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾
ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ
ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن
تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن
قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾
فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٤﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢٧

صورة للصفحة التي فيها ذكر علامات الوقف المستعملة في الطبعة الأولى من المصحف في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف(٤٠)

﴿ علامات الوقف ﴾

م علامة الوقف اللازم ، نحو : إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ۗ .

لا علامةُ الوقف الممنوع ، نحو : ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ .

ج علامة الوقف الجائز جوازا مستوى الطَّرفين ، نحو : نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ .

صلے علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أَوْلَى ، نحو : وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ .

قلے علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أَوْلَى ، نحو: قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ .

∴ علامة تعانُق الوقف بحيث إذا وُقِف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر ، نحو : ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ .

(٤٠) مما يُنَبَّه عليه هنا أن علامة (الوقف الجائز مع كون الوصل) أَوْلى تُنطق: صلى – بألف مقصورة – لأنها نحت لـ(الوصل أولى)، ومن الخطأ الجاري على ألسنة كثير من الناس نطقها بالياء (صلي). وقل مثل ذلك في (قلى).

صورة للصفحة التي فيها ذكر علامات الوقف المستعملة في الطبعة الجديدة، حيث يُلاحظ أنهم حذفوا علامة (لا):

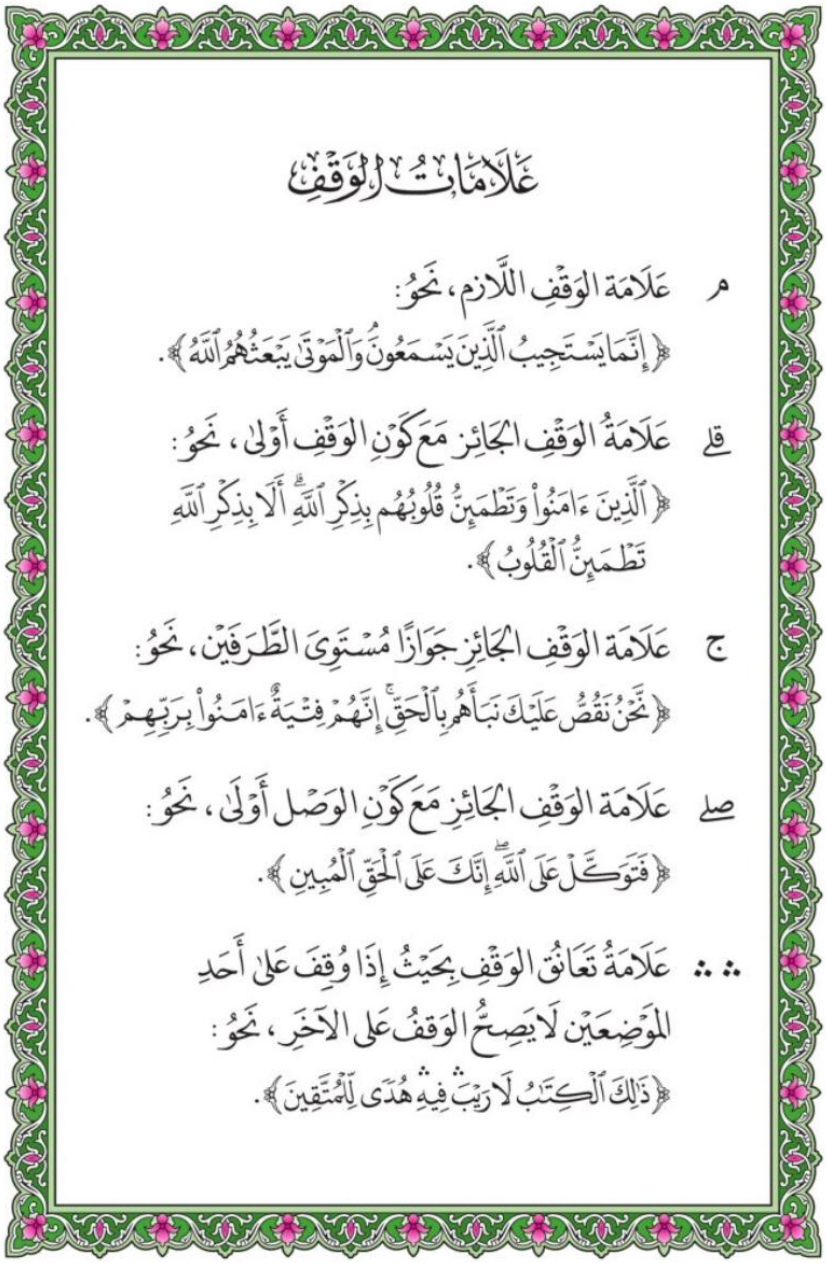

غَلَامَاتُ الوَقْفِ

م علَامَة الوَقْفِ اللَّازم، نَحوُ:
﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾.

قلے علَامَةُ الوَقْفِ الجَائِز مَعَ كَوْنِ الوَقْفِ أَوْلَى، نَحوُ:
﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾.

ج علَامَة الوَقْفِ الجَائِز جَوَازًا مُسْتَوِيَ الطَّرَفَيْن، نَحوُ:
﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾.

صلے علَامَة الوَقْفِ الجَائِز مَعَ كَوْنِ الوَصْل أَوْلَى، نَحوُ:
﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ﴾.

∴ علَامَةُ تَعَانُق الوَقْفِ بِحَيْثُ إِذَا وُقِفَ عَلَى أَحَدِ المَوْضِعَيْن لَا يَصِحُّ الوَقْفُ عَلَى الآخَر، نَحوُ:
﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

مصحف المدينة برواية ورش، ويُلاحظ الالتزام بوقوف الهبطي

ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُخۡزِيهِمۡ وَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ
كُنتُمۡ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ إِنَّ ٱلۡخِزۡيَ
ٱلۡيَوۡمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٧ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ
ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءِۭۚ بَلَىٰٓ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٨ فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٢٩ * وَقِيلَ لِلَّذِينَ
ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۚ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي
هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣٠
جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ
لَهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَۚ كَذَٰلِكَ يَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣١
ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَۖ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ
ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٣٢ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن
تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن
قَبۡلِهِمۡۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٣٣
فَأَصَابَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٣٤

رُبُع

الخاتمة: وفيها أهم النتائج وأهم التوصيات

أهم النتائج:

١. علم الوقف والابتداء من العلوم الجليلة التي ظهرت العناية بها منذ زمن الصحابة.
٢. اهتم العلماء بهذا العلم اهتمامًا بالغًا، وشاركوا فيه بالتصنيف والتقسيم.
٣. من أهم ما ينبغي أن يصرف طالب علم التفسير وقته فيه النظر في الوقف والابتداء ومراعاة المعاني التي تنشأ من تغيُّر الوقف والابتداء في الآيات.
٤. أغلب المصاحف المتداولة اليوم تعتمد على وقوف السجاوندي، أو الهبطي، وقد تعدِل عنها في بعض المواضع.
٥. اللجان التي أشرفت على المصاحف لم تلتزم منهجًا واحدًا لم تحِد عنه، وإنما تغيِّر إلى الأفضل – حسب ما يظهر لها.

أهم التوصيات:

من المسائل التي يجدر البحث فيها:

١. "مصطلحات العلماء في الوقف والابتداء، تطورها، وتطبيقاتها في كتب الوقف والابتداء"(٤١).
٢. البحث في المكتبات وفهارس المخطوطات، للحصول على الكتب التي لم ترَ النور وإخراجها للباحثين، ككتاب «الاهتداء في الوقف والابتداء» لابن الجزري.
٣. دراسة كتب الوقف والابتداء التي أثارت هذا العلم وأثْرَتْه.
٤. جمع الوقوف التي وردت عن السلف، واستنباط قواعد وفوائد منها تتعلق بالوقف والابتداء.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(٤١) وقوف القرآن وأثرها في التفسير، ص ٤٠٨.

فِهرس المصادر والمراجع

أولًا: الكتب المطبوعة:

- الإيمان لابن منده، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦.
- جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة التراث-مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٨ه-١٩٨٧م.
- الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لابن عقيلة المكي، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م
- شرح منظومة التفسير للزمزمي، الشيخ د. صالح بن عبدالله العصيمي، منشور على موقعه في الشبكة، وهذا رابطه:

https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single_02/ar-sharah-manzumat-altafsir.pdf.

- علل الوقوف للسجاوندي، تحقيق: د. محمد العيدي، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.
- علوم القرآن عند الصحابة والتابعين دراسة وتأصيل، د. بريك بن سعيد القرني، إدارة شئون، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ه-٢٠١١م.
- القطع والائتناف للنحاس، تحقيق: د. عبدالرحمن المطرودي، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤١٣ه-١٩٩٢م.
- الكامل في القراءات لأبي القاسم الهذلي، تحقيق: عمرو بن عبدالله، دار سما للكتاب، الطبعة الأولى ١٤٣٥ه-٢٠١٤م.
- لسان العرب لابن منظور، دار صادر-بيروت.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – الأمانة العامة – الشؤون العلمية عام١٤٣٤ه.
- المحرر في علوم القرآن، د. مساعد بن سليمان الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة الثالثة ١٤٣١ه-٢٠١٠م.
- مقاييس اللغة لأحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، الطبعة١٣٩٩ه.
- المكتفى في الوقف والابتدا للداني، تحقيق: د. يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٧ه-١٩٨٧م.
- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا لأحمد الأشموني، علق عليه: شريف العدوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٢ه-٢٠٠٢م.

- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، تحقيق: د. السالم محمد محمود الشنقيطي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – الأمانة العامة – الشؤون العلمية، عام١٤٣٥ه-٢٠١٤م.
- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبدالفتاح المرصفي، مكتبة طيبة، الطبعة الثانية.
- وقوف القرآن وأثرها في التفسير، د. مساعد بن سليمان الطيار، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – الأمانة العامة – الشؤون العلمية، عام١٤٣٢ه-٢٠١١م.

ثانيًا: المواقع الإلكترونية:

- التعليق على كتاب الإتقان للسيوطي، للد. مساعد الطيار، على موقع اليوتيوب: https://www.youtube.com/watch?v=Mq14uKDtIlI&list=PLuAs.JtUZQ3iO9Db2IdUGA8bZZU5cYoifq&index=6
- موقع د. مساعد الطيار على الشبكة العنكبوتية: https://attyyar.com/?action=fatwa_inner&show_id=2298.